

الصفحة 7 (4-1-1989)

18 آذار، 2014 (0) 217



ص 7

في مقابلة مع الدكتور عصام خليفه :
تجديد الكتابة التاريخية لوطننا
تنطلق من ارشيف اسطنبول

الدكتور عصام كمال خليفة استاذ التاريخ في كلية الآداب والعلوم الانسانية (الفرع الثاني) في الجامعة اللبنانية وهو، اضافة الى اهتماماته الثقافية والنقابية، يهتم بالدراسات العثمانية. فقد ذهب العام الفائت مع زميله الدكتور جوزف ابو نهرا (استاذ في الكلية نفسها) الى اسطنبول حيث التحق بدورة لتعلم اللغة العثمانية في جامعة مرمرة . وهذه السنة ذهبا لمدة شهر ونصف الشهر تقريباً الى اسطنبول للتنقيب في الارشيف العثماني.

الصفحة الثقافية في "الديار " كان لها مع الدكتور خليفة الحوار الآتي :

* ما هو سبب اهتمامك بالتاريخ العثماني ؟

- هناك اسباب عدة حملتني على الاهتمام بالتاريخ العثماني سأتوقف عند ابرزها الا وهو السبب الاكاديمي. فمنذ تفرغت لالقاء المحاضرات في الجامعة اللبنانية العام 1981 كانت المادة التي كلفت بتدريسها هي تاريخ الدولة العثمانية. فعكفت على محاولة التعمق في المصادر والمراجع المتعلقة بها. وقد تبدى لي الاهمية الكبرى للتاريخ العثماني في حد ذاته من جهة، وبالنسبة لتاريخنا اللبناني والعربي – خصوصا في المجال الاقتصادي والاجتماعي – من جهة اخرى . علماً ان بلادنا كانت تشكل جزءا من الدولة العثمانية على امتداد اربعمئة سنة تقريباً (1516 – 1918) .

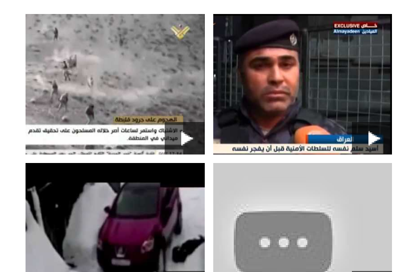
* ولكن الصورة السائدة التي نعرفها تتهم هذه المرحلة بالانحطاط والتخلف ؟

- من الملاحظ ان المدرسة التقليدية العربية في كتابة التاريخ تحاول ان تتجاهل البحث في هذه الفترة. وربما يعود ذلك الى خلفية سياسية وايديولوجية حيث لم يكن للعرب الا الدور الصغير نسبياً في الدولة العثمانية، ومن جهة اخرى، فثمة نظرية سائدة بأن السلطة العثمانية هي التي حالت دون تقدم المجتمعات العربية والاسلامية وانها هي التي قضت على حيويتها !! وان الدراسات العلمية المنصفة منذ فترة غير قصيرة تحاول ان تنقض هذه المدرسة التقليدية التبسيطية. لقد ترك العثمانيون اثارا لافتة في البلقان والشرق الادنى وشمال افريقيا، ان على صعيد البنيات الاجتماعية ام على صعيد الابنية والقباب والمآذن الرشيقة، او على صعيد دور الحكومة والمنشآت العسكرية، وكذلك في مجال آداب السلوك، وخصوصا في مجال الفلسفة السياسية التي يصفها البرت حوراني "بالاناة والحذر والعناية بجعل نفوذ معين معادلا لنفوذ آخر ضده حتى يبطل مفعول الاثنين، واعطاء العدو من الوقت والمجال حتى يجلب دماره بيده مع حسن تقدير المدى الذي يمكن الذهاب اليه ثم الوقوف عنده وترك باب للتخلص قبل فوات الاوان .

من جهة اخرى، كانت سلطة الخلافة العباسية قد اخذت تنهار منذ القرن العاشر وكانت مظاهر التفكك والانحلال تستشري في العالم الاسلامي، وفي هذا السياق يجب ان نضع دور الاتراك. المؤرخ المعاصر برنارد لويس رأى فيهم – كما رأى ابن خلدون قديماً – برهانا على عناية الله المتواصلة بصلاح الاسلام والمسلمين. اذ بينما كانت الخلافة الاسلامية قد ضعفت وفسد امرها، ولم تعد قادرة على صدّ اعدائها، جلب الله لها بحكمته وحسن تدبيره واحسانه حكاماً وحماة جديرين، من بين قبائل الترك العديدة العظيمة، حتى ينفث من جديد الروح في جسم الاسلام الآيل الى الفناء ويعيد الى المسلمين وحدتهم .

العثمانيون احترموا علماء الدين واستخدموهم في شؤون الدولة. وعززوا القضاة بشكل عام. وكان لهم، خصوصا حتى القرن 18 جيش مدرب وادارة حكومية على قدر كبير من التنظيم تسيرها ارادة اسرة موحدة (هي اسرة آل عثمان). وقد عاش في هذه الامبراطورية العالمية جماعات واعراق وملل وطوائف متنوعة ومتباينة. كما عاش فيها أهل مدن وفلاحون وبدو كل

فيديو +

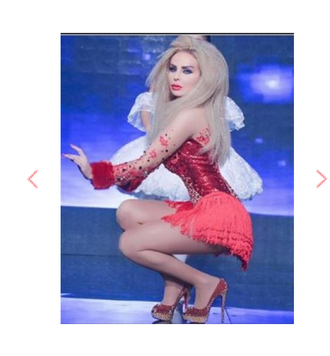




صور +







بحسب طبيعته الخاصة، وفي اطار من الوفاق النسبي وحرية العبادة وقدر غير قليل من التسامح الديني .
صحيح ان الدولة العثمانية اتجهت للانحلال والتفكك منذ القرن 18 وربما قبل ذلك . لكن الصحيح ايضا ان العديد من النخب البيروقراطية الحاكمة حاولت ان تقوم لحركة اصلاح تجلت في عملية التنظيمات ابان القرن التاسع عشر . لكن تفوّق اوروبا ومخططاتها من جهة، وبروز الحركات القومية، ليس فقط ضمن الملل والاعراق المشكلة للدولة فحسب بل ضمن الاتراك انفسهم من جهة اخرى، كل ذلك ادى الى الانهيار عشية الحرب العالمية الاولى .
وعلى كل حال ، فمسألة التخلف لا تزال مطروحة على كل الشعوب التي كانت تشكل جزءاً من الامبراطورية العثمانية، وكذلك لا تزال مسألة الخروج من هذا التخلف هي من ابرز هواجس الشعوب العربية بنوع خاص .
* عملياً كيف تترجم اهتمامك بالتاريخ العثماني ؟
- الحقيقة انني مهتم بالتاريخ العثماني من خلال اهتمامي بتاريخ وطني لبنان وبيئته العربية في الفترة العثمانية. وانطلاقاً من قراءاتي في مراجع مختلفة تأكدت من الاهمية القصوى للارشيف العثماني لجهة تجديد الكتابة التاريخية في لبنان. ومن هذا الموقع قمت بتقديم طلب في السفارة التركية ببيروت، العام 1982 ، للسماح لي بالدخول الى الارشيف. وبعد 3 سنوات من الطلبات المتكررة التي لم أتلقَ جوابا عليها لا سلباً ولا ايجابا، التقيت، في مؤتمر علمي عقد في تونس عن التاريخ الاجتماعي للولايات العربية في العهد العثماني، ببعض الباحثين والمؤرخين الاتراك المهتمين بتاريخ البلدان العربية. وفي طليعتهم سعادة السفير المتقاعد اسماعيل سويسال رئيس وقف دراسة العلاقات العربية – التركية، والسيدة امل دوغرمجي رئيسة جامعة حاجي تيبه في انقره، والبروفسور عثمان اوكيار . وقد تبادلنا وجهات النظر حول اهمية فتح الارشيف العثماني للباحثين العرب، وأكدت لهم – مع بعض الزملاء اللبنانيين – اهمية تخطي الحساسيات الماضية والانطلاق من الوثائق – التي هي ارث مشترك – لاعادة تقييم العلاقات العربية – التركية في الماضي، وذلك كأحد ابرز السبل من اجل مزيد من التعاون والتفاهم في الحاضر والمستقبل .
ولان معرفة اللغة العثمانية هي مسألة اساسية من اجل فهم وثائق الارشيف، لبيت دعوة، من قبل وقف العلاقات العربية – التركية، لمتابعة دورة تعلم للغة العثمانية وكيفية استعمال الارشيف، وقد شارك فيها اكثر من خمسة عشر باحثاً من مختلف البلاد العربية ابان صيف 1987 (من لبنان شارك د. عبد الرحيم ابو حسين استاذ مادة تاريخ الدولة العثمانية في الجامعة الاميركية ود. ابو نهرا وأنا) وقد اعطانا بعض الاساتذة الاتراك الاكفياء مبادىء اللغة العثمانية وتقنيات قراءة الارشيف وانواع خطوطه اضافة الى التعمّق في النظم والتاريخ العثماني عموماً . ومن ابرز هؤلاء الاساتذة البروفسور محمد مقصود اوغلو، والبروفسور جاهد بلطجي والبروفسور ضيا قازيجي .
في صيف العام 1988 ، وبعد حصولنا على اذن بالدخول الى ارشيف رئاسة الوزراء (الباشبكنليك ارشيفي) قمنا – انا والدكتور ابو نهرا – بالتنقيب لمدة شهر ونصف .
* هل لك ان تعطينا فكرة عن الارشيف العثماني عموما وارشيف رئاسة الوزراء بنوع خاص ؟
- يذهب بعض الباحثين الى التأكيد بأن تركيا تملك اكبر وأغنى ارشيف في العالم. وتقسم وثائق هذا الارشيف الى دفاتر واوراق. فالدفاتر الاساسية التي تحدد قيود وسجلات الاراضي في ولايات الدولة العثمانية وتعين اجناسها، كانت تحفظ في خزينة الدفتر خانة، وتحفظ دفاتر المالية بأقلامها المختلفة في خزينة دفاتر المالية، كما تم حفظ المادة الارشيفية الخاصة بأهم التشكيلات المركزية مثل الديوان الهمايوني والباب الآصفي والباب الدفتري .
وكانت الاوراق الرسمية تحفظ بعناية كبيرة في الدولة العثمانية داخل اكياس وصناديق. وفي بعض الاحيان كان يتعرض بعضها للتلف (حريق الباب العالي العام 1754). لكن منذ العام 1845 بدأ الاهتمام بتنظيم الارشيف وانشئت مؤسسة تدعى "خزينة الاوراق". وفي مطلع العهد الجمهوري تم انشاء "مديرية اوراق رئاسة الوكلاء وخزينة الاوراق " واخيرا في 27 – 2 – 1982 انشئت دائرة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني. ويوجد هذا الارشيف الان في حي "جغال اوغلي".
CAGALOGLU داخل حديقة ولاية اسطنبول واسمه بالتركية :
. Basbakanlik osmanlu Arsiv Dairesi Baskanligi
الاغلبية الساحقة من الوثائق كتبت بالحروف العثمانية، وفيها بعض الوثائق بالعربية والفارسية او باللغات الاوروبية (خصوصا الفرنسية والانجليزية ...). والتصنيف مستمر منذ سنوات ولم ينته. ولا يعرف الرقم الدقيق للوثائق. ومن المرجح ان ثمة مئات الالاف من الدفاتر وملايين من الاوراق (بعضهم يعطي الرقم 26 مليون). ويذهب بعض الخبراء الى ان هذه الوثائق تحتوي 30 كلم من الرفوف اذا اكمل تنظيمها .
* وماذا بالنسبة للارشيف المتعلق بلبنان ؟
- في الواقع اقوم، مع الزميل د. جوزف ابو نهرا باعداد دليل للباحثين عن لبنان في ارشيد رئاسة الوزراء العثماني . ولا اغالي اذا قلت ان هناك عشرات الالوف من الصفحات المتعلقة بتاريخنا الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي والسياسي والعسكري والديني والثقافي وغيرها وهي تنتظر من يفك رموزها. فعلى سبيل المثال لا الحصر :
هناك الطابو دفتري الذي من خلاله نعرف عدد السكان في كل قرية ومدينة واسماء الذكور الناضجين (اذا كان طابو مفصل) وكذلك كمية الضرائب المختلفة والجزية وما اليها .
وهناك دفاتر "المليدن مدور" والروزنامة التي تبين قيود التزام المقاطعات، وضرائب العوارض وحسابات مصارفات الخزينة واحكام التوظيف واجور الجيش واسماء الانكشارية واجورهم وغيرها الكثير الكثير . وهناك "دفاتر المهمة" التي تطلعنا على ابرز القرارات التي يتخذها الديوان الهمايوني بالنسبة الى الشكاوى الواردة من المقاطعات . وهناك ارادات المسائل المهمة التي تتناول بشكل خاص احداث جبل لبنان الطائفية في مرحلة ما بعد 1841 .
وهناك الارشيف المتعلق بفترة المتصرفية وهو تحت عناوين عدة ، ارشيف شورى الدولة، باب عالي اوراق اوداسي .
B. E. O عينيات دفتر لري، غلن – غيدن (الصادر والوارد)، ممتاز جيلي لبنان دوسيلري .
B. E. O يلدز اساس اوراقي .
Y. E. E ارادلز ، ديوان همايون، والخرائط تحت الرقم
11 : D 20 وغير ذلك من العناوين التفصيلية التي سنتطرق اليها في الدليل الذي نعده .
*هل تمكنت من تصوير وثائق مهمة عن تاريخ لبنان ؟ وهل تغطي الجامعة اللبنانية بعض النفقات التي تتكبدونها ؟
- ان الاصول المتبعة في الارشيف لا تسمح الا بتصوير مئة صفحة كل سنة للباحث. وما تبقى يمكن اخذه نقلا بقلم الرصاص. اما عن الامور التي ركزت عليها فقد حاولت ان اقوم بدراسة للقرى الموجودة في ولاية طرابلس (من عكار حتى كسروان) في القرن 16 . وقد تمكنت من معرفة عدد سكان كل قرية ومدينة، ونسبة التوزع الطائفي، وكمية الضرائب

المفصلة (حرير ، زيت، معاصر، حبوب، معزة ونحل) اضافة الى الجزية. وذلك من خلال الطابو دفتري او الاحصاء الذي اجري العام 1521 والاحصاء الذي اجري العام 1521 والاحصاء الاخر الذي اجري العام 1571 . كذلك صورت بعض الوثائق المتعلقة بمناطق الشوف والجنوب (طابو دفتري اجمال). كما قمت بمحاولة لفهم آلية الالتزام في القرن الثامن عشر في مناطق الشمال، وصوّرت بعض الوثائق المتعلقة بفترة الفتن الطائفية والمتصرفية .

اما بالنسبة الى الشق الثاني من السؤال فاني آسف بأن اقول ان جامعتنا لم تتعرف علينا ولم تقدم لنا اي مساعدة، ان واقعها الاليم يجب ان نفرد له احاديث على حدة . ولكن باختصار اقول ان جامعتنا الوطنية بحاجة الى ثورة في ذهنية القيّمين عليها لتنقلها من موقع الاجترار للمعرفة الى موقع الاجترار للمعرفة الى موقع ابداع المعرفة وتجديدها. وهذا امر يتطلب ايضا تغيرا في العقل السياسي الموجّه لشؤون الجامعة. لو كان بعض ادارات جامعتنا حادا لتم ارسال بعثات مستمرة الى اسطنبول (تصوير ليس فقط الوثائق التاريخية بل المخطوطات المتنوعة اذ في السليمانية وحدها 40 الف مخطوطة عربية). ولتم كذلك ارسال بعثات الى عواصم اخرى في العالم .

* هل سيستم عملكم فردياً ام تكرون في عمل جماعي ؟

- في الواقع لقد اسسنا جمعية لبنانية للدراسات العثمانية وقد نالت علما وخبرا. وهذه الجمعية تزمع ان تعقد مؤتمرا علميا عن تاريخ لبنان في القرن الثامن عشر، وذلك في شهر اذار المقبل . كما تزمع ان تصدر الكتب والنشرات المتعلقة بتاري لبنان في الفترة العثمانية .

* لم تقوّم لنا تصرف المسؤولين الاتراك بالنسبة لتسهيل العمل في الارشيف ؟

- لا بد لي من التأكيد على الاهمية القصوى التي يوليها المسؤولون الاتراك للارشيف العثماني. وصودف ان قرار فخامة الرئيس كمعان افرين مركز الارشيف عندما كنا هناك وتبادلنا – د. ابو نهرا وأنا – الحديث معه وابدى اهتمامه بلبنان .

كما ان الدكتور عصمت امير اوغلو مدير الارشيف قام بمساعدتنا وكذلك الموظفين . يبقى ان نشكر ايضا سعادة السفير اسماعيل سويسال وسعادة السفير ديكللي وسائر اعضاء السفارة، والكثيرين من الاساتذة الاتراك الذين يعملون باستمرار لتسهيل عملنا الاكاديمي .

جائزة كمال مر للاديب جورج مصروعه

رجل الفكر والوجدان في زمن الغرائز والنزوات

منحت "جائزة كمال مر" عن شهر كانون الثاني 1989 للاديب والمؤرخ المربي الخبير الاستاذ جورج مصروعة عن مجمل مؤلفاته ونشاطاته .

ولد جورج مصروعة سنة 1910 ، وهو من بلدة بيت شباب، قضاء المتن. تلقى علومه الابتدائية والثانوية في معهد عينتورة، والجامعية في كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين. سنة 1931 تسلم ادارة "المدرسة الداوديّة" في عبيه، وسنة 1934 انشأ مدرسة "التنشئة الوطنية" في بيت شباب، ونقلها الى الفريكة سنة 1940 .

سنة 1944 تزوج جميلة عساف وانجبا خمسة اولاد هم : زيكار، اليسار، نزار، خالد ونهلا .

في بداية الثلاثينات، مذ بدأ جورج مصروعة يمارس التعليم كمدير ومدرّس، باشر باصدار مؤلفاته ومقالاته الوفيرة التي دشنها بمجموعة قصص نشرت تباعا في مجلة "العرائس" للاديب القصصي الكبير عبد الله حشيمه، عنوانها "فواجه التاريخ". وكان يكتب في آن في جريدة "العلم" للاديب ميشال حايك، ثم اصدر مع الاديب جورج حايك صحيفة "فتى الجبل" الاسبوعية .

سنة 1939 اعتقلته السلطات الفرنسية، فاتسع له مجال المطالعة والتأليف لمدة 3 سنوات ونيّف . فكتب قصتين : "ابن زيكار" و "ضحيتان"، وباشر كتابة عملاق مؤلفاته، عنينا "هنيبعل" الذي انجزه عام 1959 ، واصدره في مجلدين. عام 1943 عاد الى التعليم في "المدرسة الداودية" ثم في مدرسته في الفريكة، وتابع في آن التأليف. وفي اوائل الستينات انصرف الى التحرير في مجلة "الدبّور" وفي "دار المكشوف" فكتب تباعاً قصته "استير ستنهوب ..."، وبعد رحلتين قام بهما الى افريقيا تلبية لدعوتين من الرئيسين كوامي نكروما واحمد سيكو توريه، اصدر كتابه "انطباعات افريقية". بعدئذ صدر له "قصص واساطير" و "رافضون"، و "اميرة من لبنان"، و "حكايات افريقية" ثم "قصص لبنانية" و "كنوز لبنانية و "الحب في التاريخ" و "الانتحار في التاريخ" و "غرائب الصدف" و "مدرسة ستي الختيارة" و"ام البنين وابو بحر"، وأعد للطبع بضعة كتب اخرى.

ترجم عن الفرنسية كتباً عدة هي: "اظفار الزنبقة الحمراء"،

"غسطينو او مأساة المراهقة"، لـ "البيرتو مورافيا، و" حروب العصيان والثورة "، للزعيم غبريال بونيه، و "فتيات" و "رحمة بالنساء"، و "شيطان الخير" و "الموبؤات" لـ هنري ميلون دي مونترلان، و " مذكرات ناريمان زوجة الملك فاروق"، و "روسيا الجديدة بعد موت ستالين" لـ هنري شابيرو، و "السلام المفقود" لـ كريم بقرادوني، و "اخفاق اميركا في بيروت"، لـ بشارة منسّى، و "ربيع العرب" لـ بنوا ميشان، و "كفرسما"، و "شريد القمر"، و "صبي لبنان" للاب منصور لبكي، و "حرب الآخرين" لـ غسان تويني .

وله دراسات في الفلسفة والادب والاجتماع والسياسة يصعب احصاؤها ، وقد نشرت في المجلات والجرائد ...

ومن يتتبّع نشاطات جورج مصروعة يلاحظ ان عبقريته متعددة الاوجه والعطاءات . ويحلو له ان يردد، ان مهمته الاساسية كانت التعليم . ولكنه يزيد : - وكأنه يتكلم باسم كل من اعطي موهبة الكتابة : "انا قارىء مدمن، تأكل القراءة اكثر من نصف حياتي"، كذلك "الرغبة في الكتابة، انها اقوى من ارادتي. احب ان اكتب ، بل احتاج الى ان اكتب كما احتاج الى التنفّس والتحرك. حاجتي هذه لا تقلّ عن حاجة الناسك الى الصلاة والابتهال . انها تمنحني حيوية زاخرة بنوع فريد من المتعة، واكاد اقول من اللذة الجسدية، الى جانب الارتياح النفسي والعقلي .

جورج مصروعة الذي اعتدنا ان نسمّيه "كبيرنا" كتب التاريخ كما كتب القصة التاريخية بسلطان وكتب بغزارة تجعله في مصاف اخصب اقلامنا. وناضل في كتاباته من اجل أنبل القيم، القيم التي عاشها في حياته المثالية، وتوخّى في اجمل ما توخّاه مجد لبنان. لأجل هذا كله تفخر جائزة كمال مرّ اليوم بأن تقدم له كعربون صداقة وتقدير، وكوردة محبة ملء بتلاتها ندى رقاق وعطر.

وبسبب مرضه الشديد كانت حفلة تسلم الجائزة في منزل الأديب جورج مصروعة نهار امس الساعة الخامسة مساء بحضور مجموعة من الادباء والصحافيين، وبعد النشيد الوطني كانت كلمة ضيف الحفلة، مدعي عام محكمة بطريركية الروم الكاثوليك، الاب الياس رحال، جاء فيها :

الواقف امام جورج مصروعة هو كالواقف امام عمود من اعمدة بعلبك يحكي البطولات والمجد. الرهبة تسيطر عليك وقدسية الكلمة التي نذر نفسه لها ترغمك على الخشوع، فأنت في حضرة كبير من لبنان.

غزير في نتاجه على وسع في الثقافة ووفرة في الاطلاع الى درجة الادمان والنهم الى المعرفة. عميق في ثقافته، لكأنك تخاله ذاك الفارس الجوّال في بطون التاريخ وصدور الأزمنة، يعانق الكبر والشموخ عندما يستلّ القلم ليجوب في اعماق المعرفة، ويظل دائماً ذاك العابد في هيكل الكلمة، كما عرفناه في رائعته الكبرى "هنيبعل"، حيث سطر مجد قرطاجة ابنة فينيقيا ، وبطولات الفينيقيين الذين زرعوا الحرف والحضارة في العالم كله .

وفي الصحافة عرفناه رسولاً للحق وجندياً يشهر قلمه كحدّ السيف كلما دقّ نفير الخطر على مقدسات وطنه وأرضه .

اما في الرواية، فهو روائي في دمه وعروقه قبل ان يكون روائياً بالحرف والكلمة .

بعد كلمة الضيف كانت كلمة السيدة مي باسم عائلة كمال مر:

تهدى "جائزة كمال مر" اليوم الى الرجل الكبير جورج مصروعة وعلى محيّاها بسمة ودمعة . البسمة تقول فخرها به وبأنه أحبها وأطرى عليها من يوم ولدت الى يوم اهديت اليه، والدمعة تقول حزنها واسفها لكونها تأخرت عن تأدية واجب كان بالامكان تأديته منذ شهور .

بامكان من اراد التكلم على جورج مصروعة ان يكتب الصفحات تلو الصفحات، فهو لم يتغير منذ عرفناه، ونحن نعرفه منذ سنة 1968، يوم كرّم مسرحيتنا "اليسا" بمقال رائع صدر في "الدبور". ومنذ ذلك الحين ربطتنا به مودّة لم تعد تتغير، رغم ضيق الوقت الذي لم يسمح لها بالنمو الحميم والتفتح. وشعرنا منذ سنين ان بيننا وبينه وشائج حلوة هي اسس التفاهم بين اهل القلم والقضية .

... "افهم الادب قيتارة وبندقية، همسة محبة وازيز رصاصة، حلماً ربيعياً وثورة بركان ".

"أنا افهم الادب تعبيرا جميلا ومؤثراً، ينقل الى نفس القارىء ما في نفس الكاتب من انطباعات واحاسيس، وميول، وعواطف ومعرفة .

اعتبر ان في ابن زيكار وخالد ووداد، وهنيبعل وزنوبيا ملكة تدمر، وانسي التدمري شيئا من ذاتي، هذه "الذات" المتوثبة التوّاقة الى الاجمل والافضل، المعجبة بالبطولة والمناقبية المثالثة. اما الموضوعية فقد راعيتها كما يجب ان تراعى. فما تهربت من الحقيقة، ولا حوّرت واقعاً .

وأختصر رأيي في الالتزام بقولي: "لا يجوز ان تكتب الا راغباً، فمن يكتب مسخراً او مرغماً لا يستطيع اجتناب السخافة والتفاهة".

وافهم الفن "واحداً من الجمالات في خضم من القباحة".

كل انجاز حضاري فن. العيش الكريم فن. الصدق فن. الشهامة فن. والمروءة كذلك. والادب هو التعبير الظريف اللطيف السائغ عن هذه الفنون، والا كان كلمات وسطورا وصفحات لا تختلف بشيء عن الاوراق التي لا تستحق الا الاهمال .

بلى، لقد كتبتُ على اضواء كهذه، و "بدافع من حبي لبلادنا، وشعبنا، وتوقي الى ان نكون الوطن الافضل، والشعب الاوفر مثالثة ".

وما فتىء يشدد على ان مسؤولية الكاتب اهم من مسؤولية الحاكم، لانها لا تحدّ بزمان ومكان .

وكانت كلمة لممثل نقابة المحررين الاستاذ انطوان شدياق نقتطف منها :

... جورج مصروعة، رجل من عندنا، من ارزنا، وجبالنا، ان تقرأه فاخرج من حاضرك في رحلة معرفة وكرامة ونشوات بصيره

... فمن فوق كلماته بتاريخك طلاّت مشعّة، تطل بها وعليها معه، فاذا هو القبطان وانت المسافر والسفينة لبنانية، لبنانية لا غبار عليها .

وباسم عائلة مصروعة كانت كلمة موجزة لنزار مصروعة ابن الاديب :

ايها السادة ،

"قد يسألني القارىء : لم لا تحدثنا ايضا عمّن لا تحب ؟ جوابي : هذه "اللا" لا اعرفها، لا وجود لها في مفهوم الحياة عندي. احب من اعرف بلا استثناء ولا اعرف من لا احب". شعوري يتوقف على تخوم المحبة، لا يتجاوزها ربما لانه جبان يخشى التيه في الظلام . وهل في الكون ما هو ابشع سوادا من نقيض الحب ؟

واشكر للحضور تلطّفهم بالمجيء للاحتفال معنا بهذه المناسبة الحميمة والقيمة والتي هي قبس من روح لبنان .

بعدها سلمت الميدالية والجائزة لكبير من لبنان عاش عمره يخط دروب الاجيال .

مواضيع مشابهة



20 آب، 2014
الصفحة 16 (30-11-1989)



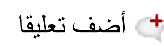
20 آب، 2014
الصفحة 15 (30-11-1989)



20 آب، 2014
الصفحة 14 (30-11-1989)



20 آب، 2014
الصفحة 9 (30-11-1989)


أضف تعليقا

* الاسم

* البريد الالكتروني

* التعليق

* رمز التحقيق t4d5f

أضف

التعليقات (0)

لا يوجد تعليقات على هذا المقال